سياسات القوى العظمى في أوراسيا الكبرى: التحالفات الإقليمية والمؤسسات والمشروعات والصراعات

Great Power Politics in Greater Eurasia: Regional Alliances, Institutions, Projects, and Conflicts

Author: Rahman Dağ and Özgür Tüfekçi (eds)

تحرير: رحمان داغ وأوزغور توفيقجي

Publisher:Lexington Book 2023

الناشر: كتاب ليكسينغتون ٢٠٢٣

Reviewed by: Samuele C. A. Abrami

مراجعة: صاموئيل سي إيه أبرامي

Pages: 240

عدد الصفحات: ٢٤٠

أصبحت المنطقة الممتدة من دول البلطيق إلى آسيا الوسطى مساحة متنازعًا عليها، تتسم بالتنافس في المصالح بين الجهات الفاعلة العالمية، مثل روسيا والاتحاد الأوروبي وتركيا والولايات المتحدة وإيران والصين والهند. ولأن ما نسمّيه أوراسيا ليس له حدود مادية واضحة، ويشتمل على ديناميكيات اجتماعية وسياسية واقتصادية معقدة متعددة- فإن هذه الخلفية المتقلبة تؤكد الحاجة إلى مراجعة كيفية تحليلنا لسياسات القوى العظمى. في الواقع، بينما كانت الولايات المتحدة أكثر تردّدًا في المشاركة المباشرة في العديد من أسباب المنافسة الجيوسياسية، فقد نشأت فراغات بعد الحرب الباردة. وقد أدت الأحداث الأكثر حداثة مثل الثورات العربية إلى تحول في ديناميكيات سياسات القوى العظمى. وهذا لم يخلق مساحة أكبر للقوى العالمية الصاعدة مثل الصين لتوسيع نفوذها فحسب، بل خلقت مساحة للقوى الإقليمية الصاعدة أيضًا، مثل تركيا وإيران والمملكة العربية السعودية، لأداء دور أكثر أهمية في هذه المنطقة.

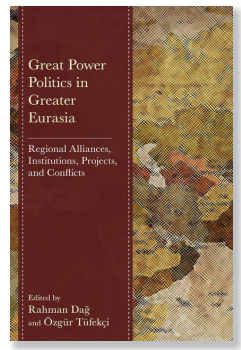

وبهذا المعنى، يظهر الكتاب المحرَّر: «سياسات القوى العظمى في أوراسيا الكبرى» بوصفه عملاً ضروريًّا للغاية؛ لفهم واقع جديد في العلاقة بين الديناميكيات العالمية والإقليمية والوطنية. يقدّم هذا الكتاب، الذي حرّره كل من رحمان داغ، الأستاذ المشارك في جامعة زونغولداك بولنت أجاويد، وأوزغور توفيقجي، الأستاذ المشارك للعلاقات الدولية في جامعة قرا دنيز التقنية- فحصًا شاملاً للقضية من خلال النظر في ثلاثة جوانب رئيسة للمنطقة: الصراعات والتحالفات والمشروعات الوطنية أو العابرة للحدود الوطنية الطموحة.

قبل الخوض في كل قسم، من المهم تسليط الضوء على الحجة الرئيسة التي تشكّل أساسًا مفاهيميًّا متينًا وخيوطًا متماسكة تربط بين جميع الأجزاء. إن غياب النظام الدولي الراسخ الذي يتسم بقواعد

DOI: 10.36360/1560-013-004-012

وتسلسل هرمي واضح يشكل بشكل كبير تفضيلات السياسة الخارجية للجهات الفاعلة على جميع المستويات، من القوى العالمية إلى الكيانات دون الوطنية. ومع تراجع هيمنة الولايات المتحدة، تنشأ الحاجة إلى قوى أخرى لملء الفراغ في الحفاظ على النظام العالمي. ومع ذلك، فإن انتقال القوة في السياسة العالمية المعاصرة عملية ديناميكية تتميز بالمنافسة بين القوى والأيديولوجيات المتنوعة. وكما تشير الأدبيات، فإن نظامًا دوليًّا أكثر إقليمية ينشأ، حيث تعتمد القوى العظمى على الجهات الفاعلة الإقليمية لدعم أهداف سياستها الخارجية وتسهيلها. وعلاوة على ذلك، لا يتوقف تحديد ديناميكيات المنافسة على القوة فقط من خلال القدرات العسكرية، ولكن من خلال المنافسة على المكانة بين الدول المتفاوتة في القدرات أيضًا. في سياق الحروب الأهلية، غالبًا ما تعتمد جماعات المعارضة على الدعم من القوى الإقليمية للحصول على ميزة سياسية أو عسكرية. من خلال مسح حالات مثل الصراع بين جورجيا وأوسيتيا الجنوبية، والحرب في سوريا، والديناميكيات المعقدة في ليبيا، يؤكد المؤلفون أهمية القوى الإقليمية في تشكيل نتائج الصراعات، والتأثير في سلوك القوى العظمى.

يتألف الكتاب من ثلاثة أقسام، يقدّم كلّ منها منظورًا مميزًا حول ديناميكيات سياسات القوى العظمى في منطقة أوراسيا الكبرى. يتعمق القسم الأول في تعقيدات الصراعات الجارية في المنطقة. ومن الأزمات الإقليمية إلى الصراعات المحلية، تقدم الفصول رؤى حول الطبيعة المتعددة الأوجه للتوترات الإقليمية.

ويسلط الكتاب الضوء على الصراعات من أجل السيطرة والنفوذ بين القوى العالمية والإقليمية ودون الوطنية، وعلى تحديات حل المصالح المترابطة والأجندات المتنافسة للدول المعنية. يركز الفصل الافتتاحي الذي كتبه رحمان داغ وأوزغور توفيقجي على صراع القوة بشأن الأزمة السورية، ويوضح كيف تتنافس كل من الجهات الفاعلة الإقليمية والدولية على الهيمنة وتشكيل منطقة مليئة بالصراعات، وهذا يجعل من الصعب التوصل إلى إجماع أو سلام دائم في غياب نظام دولي واضح. وتلقي دراسة جوادباي خليل زاده الضوء على التعقيدات التاريخية والإستراتيجية للصراع بين جورجيا وأوسيتيا الجنوبية (1989 – حتى الآن)، مع تأكيد دور الجهات الفاعلة الخارجية، وبخاصة الاتحاد الأوروبي وروسيا، في إدامة التوترات المستمرة. من خلال تطبيق المبادئ الواقعية على فحص التفاعلات الروسية الصينية على المستويين الثنائي والدولي، يسلط يوان ديفيد أونيل الضوء على الطبيعة المتعددة الأوجه للمنافسة بين القوى العظمى، التي تمتد إلى ما هو أبعد من القدرات العسكرية لتشمل مجالات النفوذ والمصالح الإستراتيجية التي تنطوي أيضًا على قدرات القوة الناعمة، كما في حالة المشروعات المرتبطة بمنظمة شنغهاي للتعاون في مجال التعليم والاقتصاد والتجارة.

بالانتقال إلى القسم الثاني: «سياسات القوى العظمى عبر التحالفات المؤسسية/الإقليمية»، يتحول التركيز إلى دور التحالفات والمؤسسات في تشكيل الديناميكيات الإقليمية، حيث تستكشف آنا بيلين بيريانيس التحديات والآفاق التي تواجه علاقات الاتحاد الأوروبي في آسيا الوسطى، مع التركيز بشكل خاص على كازاخستان. ومن

خلال فحص جهود الاتحاد الأوروبي لتنويع إمدادات الطاقة وتعزيز الديمقراطية الإقليمية، تسلط بيريانيس الضوء على التداخل بين المصالح الاقتصادية والاعتبارات الجيوسياسية. وتتناول آنا إيزابيل كزافييه في تحليلها منظمة معاهدة الأمن الجماعي والاتحاد الاقتصادي الأوراسي ظهور تحالفات أوراسية جديدة وتداعياتها على توازن القوى الإقليمي. وتثير كزافييه أسئلة مثيرة للتفكير حول دور روسيا في تشكيل مستقبل أوراسيا والتداعيات المحتملة للهيمنة الغربية. ومن خلال وضع خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي بوصف ذلك سعيًا إلى تجديد وضع القوة العظمى، يسلط الفصل الذي كتبه عمرة أطار وحمد الله بايكار الضوء على الكيفية التي يمكن بها للتغييرات المؤسسية أن تؤثر في الطموحات الجيوسياسية للدول في «عصر ما بعد الاتحاد الأوروبي».

ويتناول القسم الأخير: «سياسات القوة العظمى عبر المشروعات»، المبادرات الطموحة الرامية إلى إعادة تشكيل الوسط الجيوسياسي في المنطقة من خلال الاستفادة من القوة الاقتصادية من خلال وسائل مختلفة. يجسد تيان يي ليو وجوزيبي بيتوني في تحليله مبادرة الحزام والطريق الصينية كيف ترتبط المنافسة بين القوى العظمى ارتباطًا وثيقًا بالأبعاد الاقتصادية من خلال فحص الفوائد والمخاطر المحتملة المرتبطة بمشروعات البنية التحتية الطموحة في الصين. ويقدّم استكشاف غولشن أيدين السياسة الخارجية التركية في آسيا الوسطى فهمًا دقيقًا للمصالح الإستراتيجية الإقليمية لأنقرة. من خلال فحص جهود تركيا لتأكيد نفوذها في دول ما بعد الاتحاد السوفيتي، تؤكد أيدين التفاعل المعقد بين الإرث التاريخي والتنافسات الجيوسياسية والمصالح الاقتصادية، التي تُعَدّ السّمات الرئيسة للقوى الإقليمية الصاعدة. لا يشرح محمد هاشيرو وأوزغور توفيقجي في تحليلهما التنافسات بين القوى العظمى في حوض نهر النيل النطاق الجغرافي للجغرافيا السياسية الأوراسية فحسب، بل يلقيان الضوء على الخصائص العابرة للحدود الوطنية للصراعات أيضًا، وتأثير المنافسة في الموارد في تشكيل الصراع أو التعاون، من خلال تسليط الضوء على المصالح المتنافسة للقوى الكبرى، منها الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وروسيا والصين. ويؤكد أدريان بوجاسيان تعقيدات صراعات القوة في دول ما بعد الاتحاد السوفيتي، وعلى النقيض من الفصول الأخرى يركز تحليله على كيفية تشكيل المنافسة الجيوسياسية للديناميكيات السياسية الشاملة في آسيا الوسطى.

بشكل عام، يقدم كتاب: «سياسات القوى العظمى في أوراسيا الكبرى» تحليلاً شاملاً للديناميكيات الجيوسياسية في المنطقة، وهذا يوفر رؤى قيمة للباحثين وصناع السياسات والممارسين على حد سواء. من خلال فحص الصراعات والتحالفات والمشروعات من خلال عدسة متعددة الأبعاد، يقدّم الكتاب فهمًا دقيقًا للقوى التي تشكل المنافسة والتعاون الجيوسياسي الأوراسي. وفي حين أنه يوفر رؤى قيمة في المشهد الجيوسياسي في المنطقة، فإنه يدفع أيضًا إلى المزيد من البحث والتحليل، وهذا يدفع القراء إلى الخوض بشكل أعمق في تعقيدات المنطقة التي تؤثر-وتتأثر في الوقت نفسه- في تصرفات كل فاعل قوي، والديناميكيات العالمية المتغيرة باستمرار.

يسهم الكتاب بشكل كبير في الأدبيات حول سياسات القوى العظمى بعدة طرق؛ منها أنه يقدم فهمًا دقيقًا للتفاعلات المعقدة بين الجهات الفاعلة العالمية والإقليمية والوطنية، ويلقي الضوء على الطبيعة المتعددة الأوجه لديناميكيات القوة في المنطقة.

وعلاوة على ذلك، يساعد نهجه المتعدد الأبعاد، الذي يحلل الصراعات والتحالفات والمشروعات، على فهم جميع الأبعاد المختلفة للمنافسة الجيوسياسية والتعاون في منطقة أوراسيا الكبرى. ويسمح هذا النهج المتعدد المستويات بإجراء تحليل أكثر دقة لصراعات القوة، مع تسليط الضوء على الترابط بين العوامل المختلفة ودور الجهات الفاعلة المختلفة في تشكيل النتائج الجيوسياسية. وعلاوة على ذلك، فإن تضمين دراسات الحالة من مناطق متنوعة داخل منطقة أوراسيا الكبرى يعزّز ثراء التحليل. ومن خلال فحص الصراعات والتحالفات والمشروعات في سياقات مختلفة، يقدّم الكتاب رؤى قيمة حول الخصوصيات السياقية للديناميكيات الجيوسياسية في جميع أنحاء المنطقة.

ومع ذلك، فإن أحد القيود المحتملة هو التركيز على وجهات النظر التي تركز على الدولة، التي قد تتجاهل وكالة الجهات الفاعلة غير الحكومية والحركات الشعبية في تشكيل النتائج الجيوسياسية. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يستفيد الكتاب من استكشاف أكثر عمقًا لدور الأيديولوجية والهوية في تشكيل المنافسة بين القوى العظمى في منطقة أوراسيا الكبرى. وقد تستحق قضايا مثل التدهور البيئي والهجرة والأمن السيبراني، التي تتجاوز الحدود الوطنية، المزيد من الاستكشاف في البحوث المستقبلية.

وعلى الرغم من هذه القيود، فإن الكتاب يقدّم إسهامًا قيمًا في الأدبيات المتعلقة بسياسات القوى العظمى، ويوفر أساسًا متينًا لمزيد من البحث والتحليل في هذا المجال. إن دراسة الصراعات والتحالفات والمشروعات من خلال عدسة متعددة الأبعاد، تقدّم رؤى قيمة حول القوى التي تشكل الديناميكيات الجيوسياسية في المنطقة، وتحث القراء على التعامل بشكل نقدي مع تعقيدات المشهد الجيوسياسي في منطقة أوراسيا الكبرى.

رؤيـــــــــة
تركيـــــــة

Rouya Turkiyyah is a quarterly academic journal published by SETA Foundation since 2012. It covers a broad range of topics related to domestic and foreign policy of the Middle Eastern countries focusing mostly in their politics, economy and social problems. Rouya Turkiyyah seeks to furnish a new regional perspective, through the allocation of new spaces for serious discussions on the World Affairs but more specifically in the Middle East affairs.

SETA SECURITY RADAR

TÜRKİYE'S GEOPOLITICAL LANDSCAPE IN 2024

Read Online

setavakfi setadc setav setavakfi

www.setav.org/en • books@setav.org

SETA